

ادب المهجر او الثقافة التركمانية

محمد قصاب اوغلو - القسم الثاني

يقال ان تيمورلنك اقام يوماً احتفالاً في وادي الازهار ونصب خمسة عشر الف خيمة وفي الوسط نهض خباء تيمورلنك مقاماً على اثني عشر عموداً من الذهب وتحت القبة جلس النسر تيمورلنك ملك الملوك ومن اذنيه يتدلى قرطان من جواهر سيلان وفي ارض الخباء على سجاد فاخر انتصب ثلاثمائة ابريق ذهبي من ابريق الخمر وخلفه جلس الموسيقيون وعند قدميه جلس جماعة من الملوك والأمراء والزملاء وكان أذناهم اليه كرماني الشاعر الذي ساله تيمورلنك وقد اخذ العجب بنفسه يا كرماني بكم تشتريني لو عرضت في سوق البيع ؟ فأجاب قائلاً بخمسة وعشرين ديناراً قال تيمورلنك بكثير من الدهشة ولكن حزامي وحده يساوي هذه القيمة فأجاب كرماني انما كنت افكر بحزامك وحده لأنك انت نفسك لا تساوي فلساً واحداً هكذا خاطب الشاعر ملك الملوك رجل الهول والشرف تيمورلنك ، فليرفع مجد الشاعر لأن الشعراء لا يعرفون غير كلمة الحق الجميلة التي لا تهاب .

وهكذا الشعراء التركمان كانوا أصحاب شعر وأصحاب موقف مناضلين جمعوا بين الكلمة والموقف ولئن تحدى كرماني هيبه السفاح تيمورلنك ، فقد تحدى شعراء التركمان نظاماً سفاحاً دمويًا يقتل الأحرار ويمحو قرى وتجمعات سكانية في الخريطة .

نحن لا نعرف ما صنع تيمورلنك بالشاعر كرماني ولكننا نعرف ما فعله النظام البائد بحق الشعراء الذين نطقوا بكلمة الحق ، الكاتب والشاعر خالد عثمان شكل اعدم من دون محاكمة ، الشاعر العزيز حسن كوره م والشاعر محمد عزت خطاط سجن ، وتذويب الأديب والمعلم والإنسان نهاد عبد المجيد اق قويلو ، حكم بالمويد وهو في السجن قال لصدام في مسرحية (الاستفتاء) لا ولعمري كان الرجل الوحيد في العراق الذي قال لا وبسبب كلمة لا لم تشمله كل مكررات عضو القائد الملهم ولم يخرج من السجن الا قبل التحرر بعدة اشهر .

اما بقية الشعراء فلم يطبقوا أجواء العراق لانهم آمنوا بأن الشعر وسيلة تعبيرية ذات وظيفة جمالية ودلالة اجتماعية فلجا الكثيرون منهم الى تركيا وبلدان المهجر فهذا الشاعر المهندس كمال محمد سليمان بياتلي والذي استقر في تركيا منذ ايام الحرب الظالمة التي شنها صدام ضد الجارة ايران يقول في احدى قصائده :

ماذا يحدث يا امي العزيزة

عندما تسجدن للباري عز وجل

ان اكون الشمال الأبيض فوق رأسك

ماذا يحدث يا أمي

في مساءات هذه الغربية القاتلة .

اما نصرت مردان فرغم طول أقامته في المهجر غير انه لم ينس قط خاصة صو والمصلى والقلة فنسمعه ينادي من جنيف قائلاً :

تذكرت خاصة هو

فانحنيت احق في الماء

تذكرت كركوك

فتظرت الى البلبل السجين في قفصه

اشتقت الى المصلى

وانا انظر الى صور الطفولة

تذكرت القلعة

وانا احق في ولدي

وعندما تذكرت احبابي واصدقائي

قمت لأنظر الى المرأة

عندما لم اجد احبابي واصدقائي رفعت رأسي الى السموات ...

اجل ان شعراء المهجر ترجموا احساسهم بالتوق للمستقبل بقوة الكشف والصمود في الحاضر الى ملاحم تنبض بحب كركوك والوطن وحب الناس والتركمان وانصهرت تجربتهم الشعرية في نار الاحاسيس لتكون ممن بعد تعبيراً عن هذه الذات ومن خلالها ومن معاناتها .

فها هو النورس المرتجل صلاح نورس يصرخ من الدانمارك مهللاً لسقوط الصم الكبير ويقول :

تركماني انا ابغي عراقاً موحداً

يمنحني الحرية والاستقلال

وليُعترف بكل حقوقي كاملة

من تلغرف الى مندلي

مرورا بالموصل واربيل وكركوك

اما يسار بياتلي فلم يجد وسيلة اخرى سوى اللجوء الى الخوريات الرباعيات الذي هو نوع شعري شائع عند التركمان كما عند الفرس والعرب ايضا ويستخدم للتعبير عن افكار فلسفية ويتألف من اربعة ابيات من الشعر يأتي اولها وثانيها ورابعها على قافية واحدة اما البحر فيختلف احياناً بين بيت و آخر اذ انه يتبع قواعد معقدة حيث يقول شاعرنا يشار بياتلي :

الجبال بالملح

من الذي فرش الجبال بالملح

ان لم اكن تركماني

تعال واحرق قلبي

ومن خلال متابعتنا بالخط البياني لشعراء المهجر نجد انهم عاشوا تجربتهم الشعرية على نحو عميق ونادر اذ حملوا قضية انهم التركمانية في قلوبهم ليتفخفوا العالم بروائع الشعر الانساني الذي تغنى بالحب والحرية والسلام .

فهذا الشاعر الدكتور صبحي ساعتجي في رثاء زميله الشهيد نجندت فوجاق يقول :

لقد فتح نراعي للموت

قائلاً سابقى حيا رغم موتي

وسحقاً للظلم والظفان

وتدلي من المنشقة مرففاً

كراية ترمز لمدينة كركوك

بنت كركوك

شيء في صدري من ماضي: خرج ولم يعد

بنت كركوك

حلمها الكبير في ان تجتمع مع حبيبها تحت سقف واحد ..

وحدد يوم الزفاف .. وحضرت (كريمة) قبلها بأسبوعين لتكون الى جانب صديقها في احدى ايام عمرها .. وانتشلتها معها في تحضير لوازم الفرح .. كانت سعيدة وهي تختار ملابسها وحاجياتها ..

وتسأل رأي كريمة في اللون الذي تفضلها حبيبها ..

وفي الاسبوع الأخير قبل الزفاف حضر صباح في عطله نهاية الاسبوع وقاما معا بتوزيع بطاقات الدعوة الى الأصدقاء والأقارب .. وتم حجز صالة الافراح .. واصبح كل شيء جاهزاً .

غادر صباح الى عمله على أمل العودة في الاسبوع القادم مع اجازة الزواج .. ثم اتصل بها بعد وصوله سالماً الى الموصل .. ووعدها انه سيجعلها بعد ايام قليلة اسعد إنسان في الوجود ..

لم تعلم نجوى انها ستكون المكاملة الاخيرة واللقاء الأخير بينهما .. اختفى صباح بعدها بكل بساطة .. خرج من الكلية ولم يعد الى بيت الأسياندة ..

وقد اثاره .. بعد شهرين وجدت جثته في احدى ضواحي الموصل وقد بانث عليها اثار التعذيب الواضحة .

* تطلق باللهجة العراقية الدارجة على بزاد الماء .

** تطلق باللهجة العراقية الدارجة على بزاد الشاي .

بعد الخطوبة تلقت نجوى النهائي من جميع زملاء الا (حسن) .. كانت نظرات الهيام قد تبدلت الى نظرات غضب وحقد .. وفي احيان كثيرة الى هزة رأس بمعنى التهديد .. ولكنها لم تهتم فهي الان في حماية رجل يحبها ويصونها ويرد عنها تحرشاته اذا اقتضى الامر .. ولكنها لم تستطع ان تتسى جملته التي سره في اذنها مثل فحيح الافعى عندما قابلها صدفه امام باب الكلية قائلاً :-

سوف تتدمين طول عمرك لرفضك لي .

وانتهى العام الدراسي وتم التخرج .. وعادت نجوى الى اهلها تحمل بين ضلوعها

وطموحا .. وكان يتيم الابوين يعيش مع عائلة اخته الكبيرة التي ربته كابنها بعد وفاة والديه وهو صغير .. وكان كثيراً ما يعودان معا الى كركوك في استراحة نهاية الاسبوع ، ويطنن عليها حتى تدخل البيت ثم يغادر هو الى بيته .

كانا يقضيان أوقاتاً سعيدة عندما يزورها ، ويجلسان في الارجوحة يقرأن الابراج معا ، يستمعان الى الاغاني معا ، كان يغني لها بصوته الشجي اغان من تأليفه .. وكان يمازحها قائلاً :- انت من برج الميزان وانا من برج الثور ، برجانا لا يتوافقان فانت صعبة في اتخاذ القرار وسيكون الميزان متعباً وثقيلاً ولكن امري الى الله فانا احبك وستتغلب على هذه المعضلة ، فيروحان يقهقهان معا بسعادة .

بعد الخطوبة تلقت نجوى النهائي من جميع زملاء الا (حسن) .. كانت نظرات الهيام قد تبدلت الى نظرات غضب وحقد .. وفي احيان كثيرة الى هزة رأس بمعنى التهديد .. ولكنها لم تهتم فهي الان في حماية رجل يحبها ويصونها ويرد عنها تحرشاته اذا اقتضى الامر .. ولكنها لم تستطع ان تتسى جملته التي سره في اذنها مثل فحيح الافعى عندما قابلها صدفه امام باب الكلية قائلاً :-

سوف تتدمين طول عمرك لرفضك لي .

وانتهى العام الدراسي وتم التخرج .. وعادت نجوى الى اهلها تحمل بين ضلوعها

عندما يجدها وحيدة دون صديقها ليبتها لواعج قلبه بصورة سمجة ومقرفة ، وكانت في احيان كثيرة تحرم نفسها من قدح الشاي الساخن عندما تجده جالساً في الكافيتريا .. ومع انها كانت ترد من يرسلهم للوساطة بكل ادب مدعية بانها مخطوبة لابن عمها ، ولكن هذا لم يكن يثنيه من المحاولة مرة بعد مرة ..

وفي المرات التي كانت تجلس مع كريمة في الكافيتريا دون ازعاج من نظرات (حسن) ، كانت كريمة تمازحها قائلة :- احزري من دخل الان .. فتهب نجوى الى لملمة اغراضها للمغادرة .. فتبدأ كريمة بالضحك والتندر .. فتعرف انه لم يكن الا مزاحاً منها ..

لم تعرف (نجوى) باهتمام (صباح) بها الا في السنة الثالثة من الكلية .. كان شاباً رياضياً وسيماً نال شهادة الهندسة وعين في كليتها مسؤولاً عن الاجهزة الدقيقة وصيانتها .. كانت تراه مرات عابرة في اروقة الكلية او في الكافيتريا بين المحاضرات .. ولم تعلم انه من كركوك الا عندما فاتحها بحبه وعرفت انه يعلم عنها كل شيء ، ويتابعها باهتمام منذ السنة الاولى ، لا بل حتى كان يعرف مضايقات (حسن) لها ..

ولم تمر فترة طويلة حتى تقدم يطلب يدها ووافقت دون تردد على ان يتم الزفاف بعد التخرج ..

واحببت نجوى صباح بكل مشاعرها وسعدت بخبطته ، فقد كان شاباً خلوقاً مؤدباً

المساء .

جاءت الام على اثر سماع صوت زوجها يكلم احدهم في الصلاة ، فاشرق وجهها عندما رأت ابنتها قائلة :-

بنت حلال والله لقد كنت افكر فيك الان واقول ياليتها تلحق موعد طعام الغداء فقد طبخت لك الاكلة التي تحببها .

انز لا تقولي فقد عرفتها ، البامية مع الرز البسمتي .

اجل هذا صحيح ، ولكن لماذا لم تحضر كريمة معك .

كريمة سافرت عند اهلها في النجف فولدتها مريضة .

شفاها الله بابنتي ، وعلى كل لم تبق لكم سوى شهر قليلة على التخرج . كانت نجوى فتاة جميلة ، انيقة المظهر ، ومن اصل كريم وعائلة ميسورة ، توطدت صداقتها بكريمة النجفية منذ اول يوم في الكلية ، واستمرت هذه الصداقة طوال سنوات الدراسة .. كانتا معا دائماً في بيت الطالبات وفي الكلية ، ولكون كركوك اقرب الى الموصل من النجف ففي احيان كثيرة كانت تصطحبها معها في عطلات نهاية الاسبوع لتكون ضيفة على عائلتها .. وردت نجوى الزيارة مع والدتها في العطلة الصيفية حيث قضت اسبوعين زارنا معاً الاضرحه والاماكن المقدسة في كربلاء والنجف .. كانت كريمة عوناً كبيراً لها في رد تحرشات مسؤول اتحاد الطلبة في الكلية ، كان يضايقها كل يوم بانتمائه الصفراء وانفاسه النتنة .. كان قسئ الشكل جلف الطباع ، يتفاخر بقرابته الى المسؤول الحزبي في المدينة ، ويتحين الفرص

انتظرت (نجوى) في الباب حتى انعطفت سيارة الاجرة الى الشارع العام ورفعت يدها محببة ، ثم حملت حقيبة السفر الصغيرة وفتحت الباب الخارجي بهدوء ودلفت الى داخل المنزل ..

كان البيت في ذلك الوقت من النهار هادئاً ، فاختارها لا زالوا في مدارسهم ولن تجد في البيت سوى اباهما وامها ..

ودخلت الصلاة .. كان البيت دافئاً بفعل المدفأة النفطية التي كانت تنوسط الغرفة وكالمعتاد كان (الكتلي) * فوقه والصوت الهادي لازيز الماء وهو يغور ويعلوه (القوري) اللامع ** ورائحة الشاي تملأ الاجراء ..

ولكن الصلاة كانت خالية فابوها لم يكن جالساً في مكانه المعهود على الكنبه ملقاً بروبه الصوفي .. انحنيت لتلقي نظرة الى غرفة النوم .. كان هناك ركعا على السجادة يؤدي صلاة الظهر ..

وضعت الحقيبة على الارض ولعلت حذائها ورمت بقلها على الكنبه وتهدت .. تناهى الى سمعها خطوات امها الثقيلة في المطبخ وهي تحرك الطعام وتضرب الملحقة مرتين على طرف القدر قبل ان تغلق غطاءه ، فخننت ان الرز قد اصبح جاهزاً ..

خرج الاب من غرفة النوم فاتحاً نراعيه لها والمسبحة تتأرجح في يده .. احتضنها بحنان متسانلاً :-

هل جاء صباح معك ؟

اجل اوصلني الى باب البيت وذهب .

لماذا لم يدخل ؟

كان تعباً وسيزورنا في

الابرار

بشرى ترزي

الحمل / كن دبلوماسياً ولكن حاسماً فيما يتعلق بالنضحية بنفسك .

الثور / ستحقق مكاسب مالية من خلال استثمار اناك اذا اسرعت في التصرف .

الجوزاء / ادخر بعض المال لوقت الحاجة . تأتيك زيارة غير متوقعة .

السرطان / يمكنك طرح ما لديك من أفكار وستجد الكثيرين حولك يؤيدونك في تلك الأفكار .

الاسد / ضع في بالك مساعدة أفراد عائلتك وحاول أن تراعي مشاعر رفيقك .

العذراء / توخي حذر كثيراً فهناك شخص يحاول أن يجعلك تبدو في شكل غير لائق . لا تتبالغ في رد فطك نحو تقدم الآخرين .

الميزان / لست في حاجة لصرف الأموال من أجل المتعة ، يمكنك احراز مزيد من التقدم اذا اخترت الورق المناسب لتلعب به .

العقرب / ارفض المشاركة في النقاشات العقيمة فهي لن تسديك نفعاً . قدرتك على بدء الأمور بشكل ذاتي تساعدك على إنهاء الأمور وتحفيز الآخرين .

القوس / يمكنك احراز مزيد من التقدم اذا اخترت الورق المناسب لتلعب به ، ستشعر بالرضا نتيجة الجهود التي تبذلها .

الجدي / تخصص الأمور جيداً واستكشف اذا كان هناك أي مشكلات غير ظاهرة قبل أن توقع .

الدلو / لا تدع مشكلاتك الشخصية تؤثر على أهدافك . شخصيتك الودودة يجلب بها الآخرين ويقدرونها كثيراً .

الحوت / تحتاج للتعرف على مجالات ومفاهيم جديدة ، لا تتسرع في قرار اناك كي لا تؤثر على صداقاتك .

من اصناف اربيل



متزوج ولديه 8 اولاد وتعجيل ونحن بدورنا نتمنى للسيد سيد نور عمراً مديداً .

عوني سقا

يعد السيد سيد نور محمد سيد نجم الدين الملقب بـ كاكه شيخ من اقدم مزاولي مهنة صنع الفخار والمعروف بصنف الكورجية في اربيل وهو يناهز الـ 70 من العمر وقضى معظم حياته في العمل في الكورة لصنع الطابوق والفخار والمستلزمات الاخرى .

ومن اشهر الشخصيات الكورجية في اربيل حسب السيد سيد نور محمد هم

المرحوم الحاج خورشيد امين اتيان والمرحوم الحاج شهاب والحاج توفيق والسيد اسماعيل والسيد جرجيس والسيد زينل والسيد خالد والملقب بخاله والفنان صدر الدين كوره جى والحاج جبرائيل والحاج ميكائيل والحاج حسين محمود والحاج غفور واخرون ومن اشهر صناعات الفخار هو الاسطى اسعد الحاج شهاب كوره جى ، والسيد نور محمد نجم

نساء التركمان في بغداد يحتفلن بيوم المرأة العالمي

فلاح يازار اوغلو : بتاريخ 2004/3/8 اقام اتحاد نساء التركمان في بغداد احتفالية بمناسبة يوم المرأة العالمي وحضرتها السيدة فيحاء زين العابدين عضو مجلس التركمان رئيسة اتحاد النساء التركمان فرع بغداد واعضاء مكتب بغداد للجمعية واعضاء نادي الاخاء التركماني المقر العام وذلك على قاعة النادي في بغداد والقيت في الاحتفالية كلمات وقصائد واشعار تمجد بطولات النساء التركمان كما حضرت الاحتفال ايضا الشاعرة التركمانية نسررين اربيل وقد تحدثت عن مسيرتها الادبية ، في نهاية الاحتفال تم تكريم بعض النساء التركمانيات المتميزات اللواتي لهن بطولات ومن اللواتي ساهمن في الاعتصام امام مجلس الحكم في بغداد .



توركمين ايلي

صاحب الامتياز .. دلشاد ترزي

رئيس التحرير .. اوميد بنا اوغلو

مدير التحرير .. عبدالقادر حجي اوغلو

الهاتف / 2227528

عنوان البريد الإلكتروني

e-mail- erbil @turkmencephesi.org

اصدارات تركمانية



صدر العدد 5 من جريدة اقصو التي يصدرها مكتب الجبهة التركمانية العراقية في طوز خورماتو

باللغتين العربية والتركية وبثمانية صفحات . يحتوي العدد على مواضيع ومقالات سياسية وادبية واخرى متنوعة .